الْأُمُّ مَرْوَى. كَانَتْ قَبْلَ أَنْ تُصْبِحَ أُمًّا
فَتَاةً جَمِيلَةً تَعِيشُ وَسْطَ أَهْلِهَا فِي
قَرْيَةٍ بَسِيطَةٍ. وَكَانَتْ تَدْرُسُ فِي مَدْرَسَةِ
الثَّانَوِيَّةِ فِي السَّنَةِ الثَّانِي. وَبَعْدَ نِهَايَةِ
اِخْتِبَارَاتِ الْفَصْلِ الدِّرَاسِيِّ الثَّانِي. وَبَيْنَمَا
تَسْتَعِدُّ مَرْوَى لِلِانْتِقَالِ لِلْمَرْحَلَةِ الْعَالِيَةِ
وَأَصْبَحَتْ مَرْوَى بَنِيَّةَ الْأَوْرِيَةِ. وَلَمْ
يَكُنْ لَهَا أَفْكَارٌ سِوَى مَرْوَى.

كَانَ عَمُّ فَقِيرٌ. وَكَانَتْ
يُقَوِّلُ أُسْرَةً كَبِيرَةً مُكَوَّنَةً ٧ أَفْرَادٍ. وَلَمْ
يَكُنْ يَقْوَى يَكْدِرُ عَلَى كَفَالَةِ مَرْوَى وَالِدُ
مَحْمُودٍ رَجُلٌ شَرِيفٌ. وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ يَقْوَى
عَلَى تَزْكِيَةِ فَحِيحَةِ وَلَدِ أَدَوِيَتِهَا. وَيَقُولُ
فِي شَرِكَةٍ مُنَاسِبَةٍ فَقَدْ كَانَ مَرْوَى يَقُولُ
وَالِدُ مَحْمُودٍ رَجُلٌ طَيِّبٌ طَيِّبٌ. فَلَيْهِ إِبْنَةُ
السَّفَقَةِ.

ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَمَا تَجْلِسُ مَرْوَى
وَالِدُ مَحْمُودٍ. ذَهَبَ وَالِدُ مَحْمُودٍ إِلَى

عَمّ مَرْوَى ابْنَةَ وَالِدِهِ مَحْمُودٍ. تَعَجَّبَ
وَالِدُ مَحْمُودٍ عَمَّ مَرْوَى بِنَاكُدَ. فَإِذَا
بِعَمِّ مَرْوَى إِنَّهُ لَا يَنْوِي أَنْ يَكْفُلَ.
وَلَمْ يَكْتَفِ بِذَلِكَ بَلْ خَالَفَ مَرْوَى مِنْ طَعَامٍ.
قَالَ لَهُ وَالِدُ مَحْمُودٍ أَنَّهُ يَجِبُ
أَنْ يَتَنَاكُدَ. فَهُوَ أَنَّ مَرْوَى أَمِنْ هَذَا
أَكْبَرُ مِنْ هَذَا. عِنْدَمَا رَأَى وَالِدُ مَحْمُودٍ
فَقَدْ حَسِبَهَا أَنَّهَا فَتَاةٌ كَبِيرَةٌ. رَأَهَا
تَاجِرٌ ثَرِيٌّ مِنْ تُجَّارِ الْبَلَدِ، وَكَانَ مُنْتَشِرٌ
خٌ مِنْ كُلِّيَّةِ تِجَارٍ. فَوَدَّ حَمْلَهُ...

عِنْدَمَا وَالِدُ مَحْمُودٍ عَمَّ
مَرْوَى لِمَسْئَلَةٍ. لَكِنْ لَمْ يَكُنْ يَقْدِرُ
عَلَى كَفَالَةِ مَرْوَى مِنْ طَعَامِ أَبْنَائِهِ. وَلَمْ
يَكُنْ يَقْوَى عَلَى تَرْكِهَا وَحِيدَةً بَلْ
أَبْنَائِهِ. كَانَتْ قَبْلَ أَنْ تُضِيعَ أَيُّهَا
فَتَاةٌ جَمِيلَةٌ تَعِيشُ وَسْطَ أَهْلِهَا فِي
قَرْيَةٍ بَسِيطَةٍ. وَكَانَتْ تَدْرُسُ فِي
الْمَدْرَسَةِ فِي الثَّانَوِيَّةِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ

قَالَ لَهُ وَالِدُ مَحْمُودٍ أَنَّهُ يَجِبُ
أَنْ يُعَامِلَهُمَا بِالْمِثْلِ. فَهُوَ أَنَّ مَرْوَى مِنْ
هَذَا أَكْبَرُ مِنْ هَذِهِ. فَإِذَا بَعْضُ مَرْوَى
أَنَّهُ يَعْلَمُ لِابْنِهِ وَأَنْ يَكْمُلَ مَرْوَ
مَعَهُمْ. وَإِذَا تَزَوَّجَ ابْنُهُ مِنْ مَرْوَى،
فَسَيَرْفَعُ عَلَى بِنْتِهِمَا.

وَيَعُودُ فِي شَرِكَةٍ مُنَاسِبَةٍ
فَقَدْ كَانَ مَرْوَى يَعْلَمُ وَالِدَ مَحْمُودٍ
رَجُلٌ كَسُبَ قَلْبَهُ إِبْنَهُ سَمِعَهُ. وَلَوْ
نَسْأَلُ الْمَسْهُمَاءَ مَا كَانَتْهُمْ فَمَا اسْتَشَارَ
مُصِيبًا وَلَا يَرْجِعُونَ.

كَانَ عَمُّ مَرْوَى فَقِيرٌ. وَكَانَ
يَعُولُ أُسْرَةً كَبِيرَةً مُكَوَّنَةً لَا أَفْتَرَاد.
يَوْمَ هُنَا وَالِدُ مَحْمُودٍ لِمَنْزِلِهِ
عَمِّ مَرْوَى لِابْنِهِ مَحْمُودٍ. وَكَانَ تَدْرُسُ
فِي مَدْرَسَةٍ فِي الثَّانِيَةِ فِي الثَّانِيَةِ
الثَّانِي. عِنْدَمَا رَأَى وَالِدُهُ مَرْوَى،
فَأَعْجَبَهُ سَمْعُ عَمِّ مَرْوَى لِيَنْطَبِعَ الْفَضْلِ.